



سلسلة قصص من التاريخ للصغار

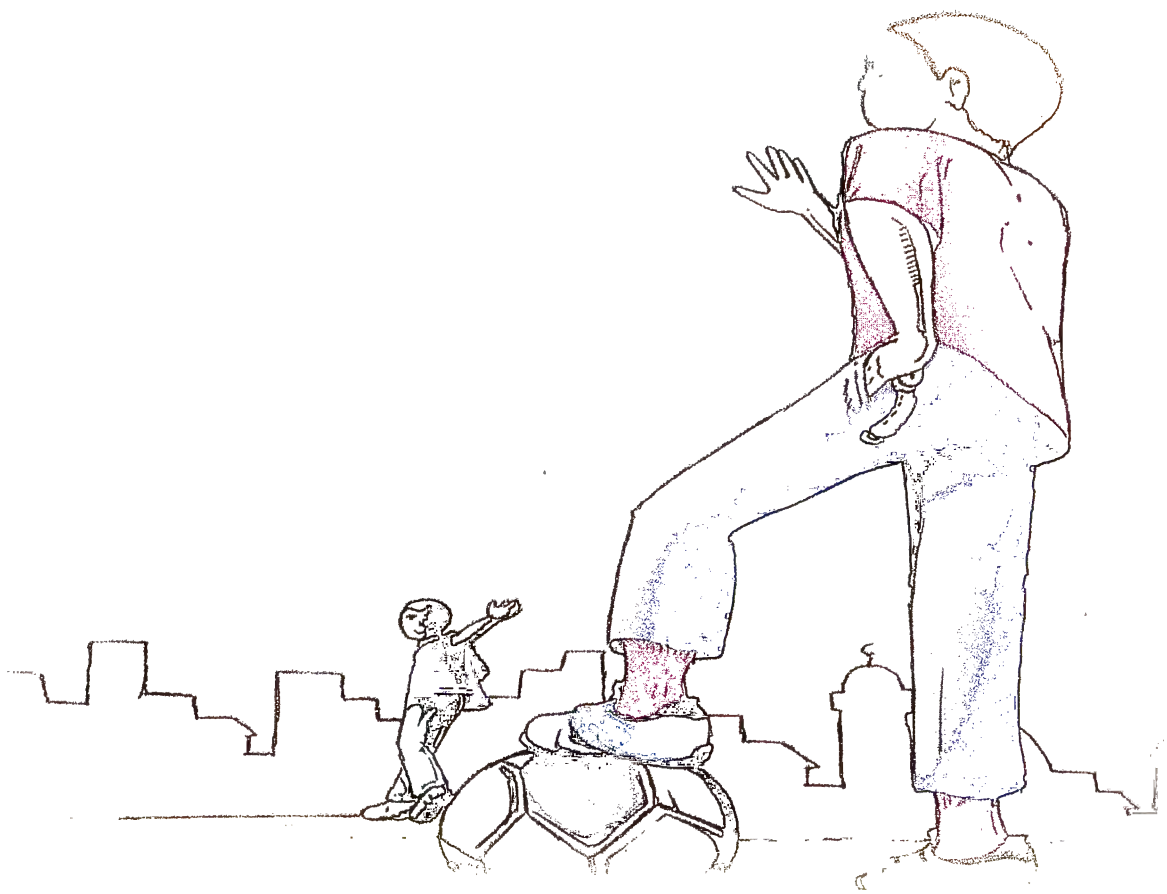
التاجر والثوب الثمين



عبد الناصر محمد مغنم

الطبعة الثانية

دار الحكمة للنشر والتوزيع



نَظَرَ إِلَيْهِ هَمَّامٌ فَجَعَلَ يَصْرُخُ : هَيَّا يَا وَائِلُ ..
 خَبَأَ وَائِلُ السَّاعَةَ فِي جَيْبِهِ ، وَنَهَضَ بِسُرْعَةٍ ..
 نَظَرَ إِلَى هَمَّامٍ .. وَصَاحَ بِهِ :

- اُنْتَظِرْنِي حَتَّى أُعِيدَ الْكَرَّةَ إِلَى الْبَيْتِ !!
 فَهَبَ إِلَى الْبَيْتِ فَأَلْقَى بِالْكَرَّةِ ثُمَّ عَادَ إِلَى صَدِيقِهِ
 قَالَ هَمَّامٌ : لَقَدْ تَأَخَّرْنَا .. الْمَسْجِدُ بَعِيدٌ ، وَأَخْشَى
 أَنْ تَفُوتَنَا الصَّلَاةُ مَعَ الشَّيْخِ مَشْهُورٍ ..
 قَالَ وَائِلُ : لَا عَلَيْكَ .. سَنُسْرِعُ قَلِيلًا ..



قَالَ **هَمَامٌ**: وَلَكِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ :
 إِذَا أَقِيَمْتَ الصَّلَاةَ فَلَا تَأْتُوهَا تَسْعُونَ ، وَأَتُوهَا
 تَمْشُونَ ، وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ ، فَمَا أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا ،
 وَمَا فَاتَكُمْ فَأَتُّمُوا) (رَوَاهُ أَحْمَدُ) .
 خَفَّفَ **وَأَتُّمُوا** مِنْ سُرْعَتِهِ وَقَالَ : نَعَمْ .. نَعَمْ ، صَدَقْتَ .
 وَصَلَ هَمَامٌ وَوَأَتُّمُوا إِلَى الْمَسْجِدِ ..
 وَبَعْدَ صَلَاةِ الْعَصْرِ جَلَسَ الصَّغَارُ كَالْعَادَةِ فِي حَلَقَةٍ
 حَوْلَ الشَّيْخِ مَشْهُورٍ ..





رحبَ الشيخُ بالجميع ، وحمدَ اللهَ عزَّ وجلَّ ،
وبدأَ يحكي لهم قصَّةً .. يا أعزائي .. في هذا
اليومِ رأيتُ شُرطيَّ يقبضُ على تاجرٍ يغشُّ
المُسلمينَ ، ويبيعُهُم طعاماً فاسداً ، وينقصُ
الميزانَ .. فرأيتُ أنْ أذكرَ لكم قصَّةً عنِ الأمانةِ .
قالَ همامٌ : هذا رائعٌ .. فأنا أعلمُ أنَّ النبيَّ
صلى الله عليه وسلَّم كانَ يُسمَّى الصادقَ الأمينَ ،
حتَّى قبلَ أنْ يأتيه الوحيُّ ..

قالَ الشيخُ : باركَ اللهُ فيكَ يا همامُ .. ولكنْ
هلْ تعرفُ ما المقصودُ بكلمةِ (وحي)؟



قَالَ **هَمَّامٌ**: نَعَمْ، إِنَّهُ الْمَلِكُ جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ
 كَانَ يَنْزِلُ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ
 عَلَى النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ..
 وَبَعْدَ أَنْ صَلَّى الْجَمِيعُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ ، قَالَ **الشَّيْخُ** : إِنَّ الْأَمَانَةَ مِنَ الْأَخْلَاقِ
 الْفَاضِلَةِ ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ ، وَفِي قَدِيمِ
 الزَّمَانِ خَرَجَ أَحَدُ التَّجَّارِ الْأَمْنَاءِ فِي سَفَرٍ .. وَتَرَكَ
 فِي مَتَجَرِّهِ عَامِلًا لِيَبِيعَ الْمَلَابِسَ وَالْقِمَاشَ لِلنَّاسِ ،





وأوصاه بالأمانة، وحذره أن يدخل في أمواله
درهماً من حرام.. وذات يوم جاء رجل من
اليهود ليشتري ثوباً، فدخل دكان التاجر،
ورأى ثوباً ثميناً فأعجبه..

قال للبائع: بكم تبيع هذا الثوب؟

قال البائع: إنه ثمين جداً، إنه بثلاثة آلاف درهم.
أخرج اليهودي الثمن وناول له للبائع، ثم مضى..
قال **سلطان**: ولكن اليهود أعدائنا.. فكيف

يعيشون بين المسلمين؟





تَبَسَّمَ الشَّيْخُ وَقَالَ: نَعَمْ يَا بُنَيَّ.. وَلَكِنْ دِينَنَا دِينُ
التَّسَامُحِ.. فَإِذَا عَاشَ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ مَعَ
الْمُسْلِمِينَ لَا يُؤْذِيهِمْ، فَإِنَّهُ يَعِشُ بِأَمَانٍ وَاطْمَئِنَانٍ.
نَهَضَ سَعْدٌ وَقَدْ ظَهَرَ عَلَيْهِ الْغَضَبُ: وَلَكِنَّ الْيَهُودَ
الْيَوْمَ يَقْتُلُونَ أَهْلَنَا وَإِخْوَانَنَا فِي فَلَسْطِينَ.. فَهَلْ
يَجُوزُ أَنْ نُسَالِمَهُمْ؟

أَشَارَ الشَّيْخُ لَهُ بِالْجُلُوسِ وَقَالَ: كَلَّا يَا بُنَيَّ، فَهُؤُلَاءِ
الْيَهُودُ مُعْتَدُونَ، وَيَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يِقَاتِلُوهُمْ
وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ فَلَسْطِينَ وَكُلِّ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ..



قَالَ **حَسَانُ** : أَرْجُو أَنْ تَكْمَلَ لَنَا الْقِصَّةَ يَا شَيْخَنَا.
 قَالَ **الْشَيْخُ مَشْهُورٌ** : حَسَنًا .. وَعَادَ التَّاجِرُ مَنْ
 سَفَرِهِ ، فَذَهَبَ فِي الْحَالِ إِلَى مَشْجَرِهِ .. سَلَّمَ عَلَى
 الْبَائِعِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَبْحَثُ بَيْنَ الْمَلَابِسِ ..
 قَالَ الْبَائِعُ : مَا بِأَلَاكَ ؟ .. عَمَّ تَبْحَثُ ؟
 نَظَرَ إِلَيْهِ التَّاجِرُ وَقَالَ : أَيْنَ ذَلِكَ الثَّوبُ الشَّمِينُ ..
 تَبَسَّمَ الْبَائِعُ وَقَالَ لَهُ : اطمئن يا مَوْلَايَ ، لَقَدْ بَعَثُهُ
 لِرَجُلٍ يَهُودِيٍّ بِثَلَاثَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ..
 ظَهَرَ الْجَزْعُ عَلَى وَجْهِ التَّاجِرِ .. وَقَالَ لِلْبَائِعِ :

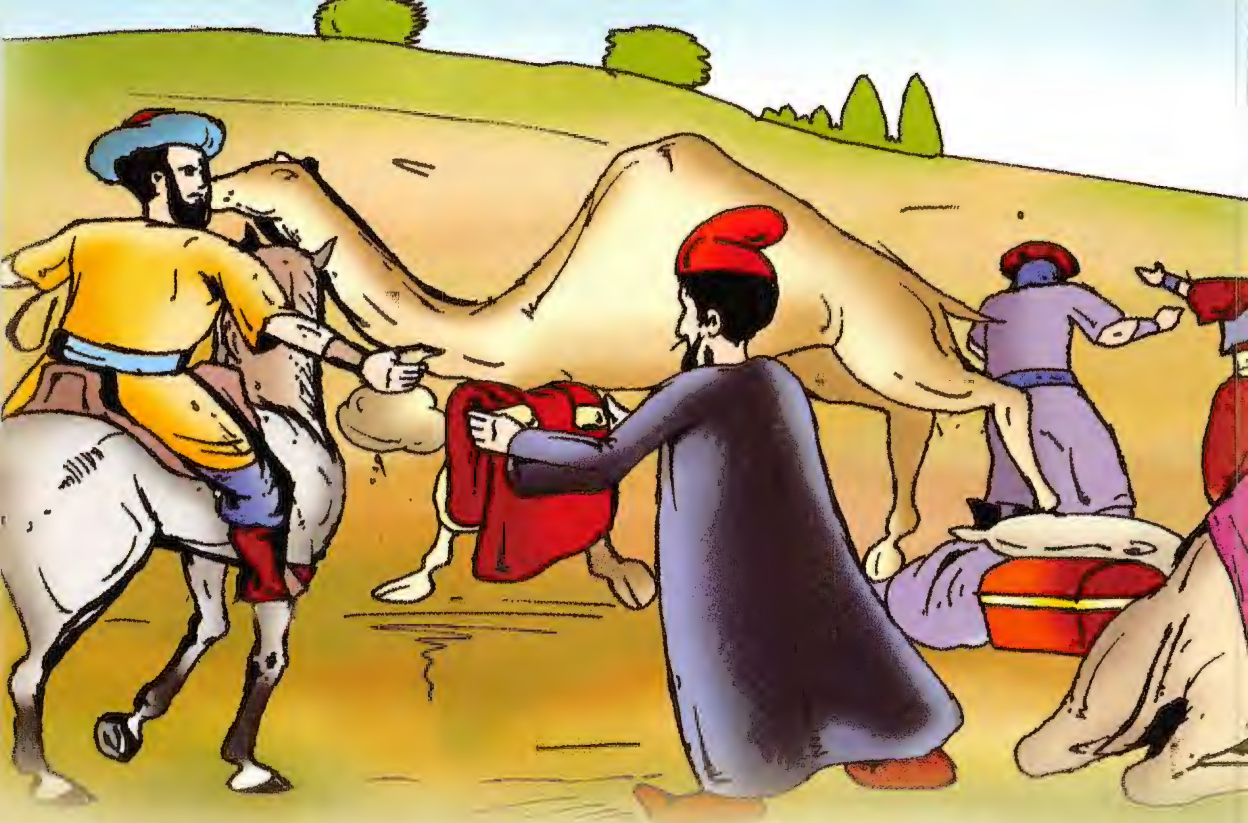


- هل أَخْبَرْتَ الْيَهُودِيَّ بِالْعَيْبِ الَّذِي فِي الثَّوْبِ؟ ..
تَذَكَّرَ الْبَائِعُ ذَلِكَ الْعَيْبَ ، فَصَاحَ ..
- أُوُووه .. كَلَّا لَمْ أَخْبِرْهُ بِهِ .. لَقَدْ نَسِيتُ ..
هَزَّهَ التَّاجِرُ وَهُوَ يَقُولُ : وَأَيْنَ ذَهَبَ الْيَهُودِيُّ؟
قَالَ الْبَائِعُ وَهُوَ يُشِيرُ إِلَى الطَّرِيقِ : أَظَنَّهُ خَرَجَ
فِي هَذَا الْإِتْجَاهِ لِيَسَافَرَ مَعَ الْقَافِلَةِ ..
قَالَ التَّاجِرُ : أَعْطِنِي الْمَالَ بِسُرْعَةٍ ..
نَاولَهُ الْبَائِعُ الْمَالَ ، فَأَخَذَهُ وَجَرى مُسْرِعًا لِيَلْحَقَ
بِالْقَافِلَةِ الَّتِي سَافَرَ مَعَهَا الْيَهُودِيُّ ..





قَالَ **وَأَتْلُ** : وَهَلْ لِحَقِّ بَهَا ؟
 هَذَا **الْشَيْخُ مَشْهُورٌ** بِرَأْسِهِ : نَعَمْ ، أَدْرَكَ الْقَافِلَةَ ،
 وَجَعَلَ يَسْأَلُ عَنِ الْيَهُودِيِّ ..
 وَأَخِيرًا عَثَرَ عَلَيْهِ فَفَرِحَ بِذَلِكَ وَجَعَلَ يَحْمَدُ اللَّهَ
 عَزَّ وَجَلَّ .. قَالَ لِلْيَهُودِيِّ : أَيُّهَا الرَّجُلُ .. لَقَدْ
 اشْتَرَيْتَ مِنْ مَشْجَرِي ثَوْبًا فِيهِ عَيْبٌ خَفِيٌّ ، وَنَسِيَ
 الْبَائِعُ أَنْ يَخْبِرَكَ عَنْهُ ، وَقَدْ بَحَثْتُ عَنْكَ لِأَرُدَّ لَكَ
 الْمَالَ ، وَآخَذَ الثَّوْبَ .. فَإِنِّي لَا أَرْضَى أَنْ أَكْسِبَ
 مَالًا حَرَامًا .. وَلَا أَرْضَى الْغِشَّ أَبَدًا .. لِأَنَّ النَّبِيَّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : (مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا)



اندهش اليهودي لهذه الأمانة، وقال للتاجر: وأنا
أريد أن أخبرك بشيء فعلته وأنا نادى عليه ..
إن هذه النقود التي دفعتها للبائع مزيفة .. !!
ثم قال للتاجر: إن دينكم عظيم .. وإني أريد
الدخول فيه ..

(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)
وأسلم اليهودي بفضل الله أولاً، ثم بفضل الأمانة
التي كان يتصف بها التاجر ..
ولما انتهى الشيخ من قصته فوجئ بوائلي يكي ..



قَالَ الشَّيْخُ : مَاذَا بَكَ يَا وَائِلُ .. ؟
 قَالَ وَائِلٌ : أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ .. لَقَدْ كُنْتُ أَلْعَبُ مَعَ هَمَّامٍ ،
 فَوَجَدْتُ سَاعَةً ثَمِينَةً فخبَّأْتُهَا وَأَنَا أَنْوِي أَخْذَهَا ..
 قَالَ الشَّيْخُ : وَأَيْنَ السَّاعَةُ يَا وَائِلُ ؟
 أَخْرَجَ وَائِلُ السَّاعَةَ ، فَجَعَلَ هَمَّامٌ يَنْظُرُ إِلَيْهَا ، وَيَبْحَثُ
 فِي جَيْبِهِ ، قَالَ : آه .. إِنَّهَا سَاعَةُ أَبِي ، طَلَبَ أَنْ تَبْقَى
 مَعِيَ حِينَ تَوْضَأُ لِلصَّلَاةِ ..
 قَالَ الشَّيْخُ : كَانَ يَنْبَغِي عَلَيْكَ أَنْ تُعَرِّفَهَا ، لِأَنَّهَا لِقِطْعَةٌ ،
 وَاللَّقِطْعَةُ كُلُّ مَا تَجِدُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ مَتَاعٍ أَوْ حَيَوَانٍ لِلنَّاسِ



وَلَا تَحُلُّ اللَّقْطَةَ حَتَّى تُعَرِّفَ لِلنَّاسِ ..
أَعْطَى وَائِلَ السَّاعَةِ لِهَمَّامٍ ، وَاعْتَذَرَ لَهُ وَطَلَبَ
الْعَفْوَ وَالسَّمَاحَ ..

نَهَضَ الشَّيْخُ مَشْهُورٌ وَهُوَ يَقُولُ ..
- جَمِيلٌ أَنْ نَتَعَلَّمَ مِمَّا نَقُولُ ... هَيَّا يَا صِغَارِي ، فَقَدْ
حَانَ مَوْعِدُ الْإِنْصِرَافِ ..

نَهَضَ الصِّغَارُ وَهُمْ يَقُولُونَ :
جَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا أَيُّهَا الشَّيْخُ الْوَقُورُ ..

نشاط

س١) ماذا وَجَدَ وائلٌ وهو يلعبُ الكرةَ مع همامٍ؟

س٢) اكْمِلِ الْفَرَاغَ فيما يلي :

أ) خَبَأَ وائلٌ في جيبه .

ب) إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتُوهَا وَأَتُوهَا وَأَنْتُمْ

ج) كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسَمَّى

س٣) ضع دائرةً حولَ الإجابةِ الصحيحةِ .

١- معنى كلمةٍ وحيٍ :

أ) إشارةٌ . (ب) جبريلٌ عليه السلامُ . (ج) كلامُ النَّاسِ .

٢- البائعُ عَمِلَ بنصيحةِ التاجرِ ، وهي :

أ) أن يخفي العيبَ في الثوبِ . (ب) أن يبيعَ بربحٍ كبيرٍ .

ج) أن يذكرَ العيبَ الذي في الثوبِ لمن يشتريه حتَّى لا يَغشَّه .

س٤) اليهودُ قَوْمٌ غشٌّ وخِداعٌ . ما الذي يدلُّ على غشِّهم في

هذه القصة ؟

س٥) اذكر حديثاً نبوياً ينهى عن الغشِّ ؟





AL-OBEIKAN



3009353
SR 5.00

ISBN 9960-712-98-2



6 996642 440037

ص.ب: ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥ - تليفون: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ - فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤
daralhadara@hotmail.com